

الأستاذة
هوازن الشريف
محمد بن حمود
الحارث

ماذا يريد أبناؤنا؟
و ماذا يحتاجون؟

الطبعة الثانية

الكتيب يُهدي ولا يُباع

شبكة شعاع الدعوية للتعليم عن بعد

19 رجب 1437 هـ/26 أبريل 2016 م



بسم الله الرحمن الرحيم
Hwazen.com

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1] .

وقال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [2] .

وقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم :

﴿كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسْئُولٌ﴾[3] .

---

(1) سورة التحريم: آية6 .

(2) سورة الزمر:آية18 .

(3) صحيح مسلم .

إهــداء

إلى روح أمّي و أبي الكريمين ـ رحمة الله عليهما ـ اللّذين علماني معنى التّربية.

إلى زوجي وأولادي وابنتي إيمان خاصّة فهي الّتي تحاورني وتُعلِّمُني ماذا تحبّ وماذا تكره حتّى تعلّمت منها كم أنَّ التّربية أمانة ومسؤوليّة.

إلى كلّ من يحثّني على الكتابة وإعداد المحاضرات، شكراً جزيلاً لكوكبة شعاع من إدارة ومشرفات وطالبات علم، وكل من ساعد في إخراج هذا اللّقاء والدّرس لنساء العالم ومعلّمات الأجيال من خلال أكاديميّة شعاع للتّعليم عن بعد.

إلى جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين الفرع النّسائي تحت إشراف الأستاذة سعاد زغبي الّتي ساهمت في نقل المحاضرة إلى أرض الواقع.

وإلى كلّ من عمل على نشر هذا العمل وتنسيقه وتفريغه، جزيل الشّكر.

الأستاذة: هوازن الشّريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطّاهرين، وعلى أصحابه أجمعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين. والحمد لله الّذى جمعنا ويسّر لنا سُبلَ اللّقاء لنُفيد و نستفيد، والمنّة لله الّذي أنار لنا طريق الحقّ في عالم الاِنترنت. والحمد لله الّذي خلقنا شعوبا وقبائل لنتعارف، وخلق منّا ذكوراً و إناثاً، وجعل بيننا المودّة والرّحمة عن طريق الزّواج الحلال، و الحمد لله الّذي رزقنا ذرّيّة طيّبة مباركة، هي زينة الحياة الدّنيا، ووهبنا قدرةَ تحمُّلِهم باختلاف شخصيّاتهم منذ الولادة مرورا بمختلف مراحل حياتهم .

إنَّ من أعظم نعم الله على الإنسان أن خلق له نعمة البنين، هبة ربانيّة يختص بها الله من يشاء من عباده الفقراء و الأغنياء على السّواء قال الله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوٰتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُور**﴾ (4).

(4) سورة الشورى:آية 49

الأطفال بهجة القلب، زينة الحياة وجلّ من قال: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا**﴾ (5)، يكفي النّظرُ إلى الأطفال عموماً والتّحدثُ معهم ليزولَ الهمُّ وتَخِفُّ متاعب الحياة، وجودهم في البيت كالعطر الفوّاح يُضفي عليه البهجة والسّرور والانتعاش، يُسرُّ القلب بهم وتقَرُّ الأعينُ برؤيتهم، يُذَكِّرونكِ بمسيرة والديكِ في تربيّتكِ. فهم بسمة البراءة، بهجة النّفس، أحاسيس القلب،كما قال الشّاعر:

وإنما أولادُنا بيننا

أكبادُنا تمشي على الأرض

لو هَبّتِ الريحُ على بعضهم

لامتنعتْ عيني من الغَمْضِ

وقفة تأمّليّة :

إلى جانب كلّ ذلك أطفالنا فتنة ألم يقل الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ (6)، والافتتان بالأولاد يكون في أوجه عدّة: عندما يُقدم الأب على الكسب الحرام من أجل توفير مطالب الأبناء المبالَغ فيها. أليست فتنة؟!، عندما تُهمل الأمّ عنايتها بمظهرها الخارجي و قد يصل هذا الإهمال إلى

---

(5) سورة الكهف : آية 46.

(6) سورة التغابن: آية15.

المسّ بعبادتها كأن تُؤخّر صلاتها عن وقتها. أليست فتنة؟!، فلا تخسري آخرتك بسبب سوء إدارتكِ لهذه النّعمة فتصبح فتنة حتّى أنَّ بعض الأبناء يصبحون أعداء للآباء، فقد قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ**﴾ (7)، وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ (8)، فلابدّ أن نتيقّن أنَّ الأبناء هم زينة وفتنة. فلا يجزع الإنسان من ثقل هذه المسؤوليّة الّتي هي أمانة تحتاج إلى عقول واعيّة .

جدّدي نيّتك:

لابدّ أن تسألي نفسك ! ما هو هدفكِ من الإنجاب؟، وما هي نيّتكِ من ذلك؟، إذا كان هدفك سليما وكانت نيّتُك لله، أصبحت المهمّة سهلة تتخلّلها بركات الله عليكِ. أمّا إذا كان هدفك دنيويّا كأن يحملك ابنك عند كبرك أو تتفاخرين به، أو لتساعدك ابنتك في البيت ! كلّ هذه النّيّات لن تحلّ بها بركة !.

راجعي نيّتك وجدّديها. فإذا كنت في بداية المشوار نفعتك، وإذا كنت في آخر المراحل من تربيّتهم استدركتِ الخطأ قبل أن تموتي ويموتون. جدّدي نيّتك

(7) سورة التغابن: آية14.

(8) سورة المنافقون:آية9.

مع ابنك بأن يكون مشروعك في دخول الجنّة، مشروعك في نُصرة الأمّة، مشروعك في الجهاد في سبيل الله، مشروعك في اختبارك لنفسك وصبرك، وبإذن الله سوف يصبح ولدا صالحا يدعو لك.

ماذا يحتاج أبنائي؟ وما حقوقهم عليّ ؟:

أنت تريدين ابنًا نظيفًا ، قويّا، ذكيّا ,متفوّقا ، ولكن هل سألت نفسك: ماذا يريد ابني منّي ؟

كثير من الأمّهات لم يسألن أنفسهنَّ هذا السّؤال إلاّ من رحم ربّي. حتّى الّتي سألت نفسها لا يكون ذلك إلاَّ يوما في السّنة، حين تتصادم معهم فتقول: ماذا يريد ابني؟ وكأنَّها كانت غائبة عن الوجود .

مثال: الطّفل ذو سنتين يلعب في البيت ويرمي الأوساخ. فماذا تفعل الأمّ إذا كرّر الطّفل هذا الفعل عشر مرات في الأسبوع وهى تريد أن يبقى البيت نظيفًا. تتعامل معه على أساس ما تريده هي؛ فتضربه أو تحرمه أو تخاصمه. الأمّ الذّكيّة تعرف مفتاح ابنها، تطمح لإسعاده مُجاهِدةً نفسها، لا أن يبكي هو وتبتسم هي راضيّة عن نفسها !.

ما نوع الحبّ الّذي يحتاجه ابني؟

يحتاج ابني الحبّ الكامل. الّذي تَكْمُن محاوره فيما يلي:

1. **حبّ الاحتواء وهو الأمان:** لا يُعقل أن تحبّ الأمّ ابنها وهي تهدّده بالكسر أو الخنق أو الحرق أو السّجن، لا يمكن أن تحبّه وهي تضربه أو تُحرجه أمام النّاس سواء كان صغيرا أو كبيرا. و بالتّالي لن يستطيع مبادلتها الشّعور نفسه؛ لأنَّه يخاف منها. والإنسان لا يمكن أن يحبّ شخصا يخاف منه .

2. **حبّ العناية الجسديّة والرّوحيّة :** لا يُعقل أن تقولي لابنك ألفاظ حنان وأنتِ ترهقينه حِسِيّا كأن تتركيه بدون عشاء، أو بملابس غير نظيفة، وإذا ما جاوز عمره عشر سنوات تهملينه**.** هذا الإهمال الجسديّ والرّوحيّ ليس حبّا، هذه حالة نفسيّة تمرّ بها الأمّهات بسبب الضغوطات اليوميّة فتعكسها على الأبناء**.** الأمّ الّتي تريد مرضاة الله عليها أن تصبر على مزاجيّة كلّ من حولها. تلك هي الأمّ المثاليّة، هي الّتي لا تفارق قلب ابنها حتّى ولو ماتت وكان عمره ستين عاماً يقول:"ربّي يرحمك يا أمّي" ولن ينساها، لماذا ؟ لأنَّها احتوته بالأمان، بالحبّ الرّوحيّ والجسديّ، فالأمّ هي الحبّ.

عليك أن تعرفي التّغذية السّليمة لابنك بانتقائك لفطور الصّباح الّذي يبعث النّشاط و الحيويّة، والعشاء الّذي يساعد على النّوم والاسترخاء.

3. **حبّ غرس القيّم والمعلومات:** شاركيه خبرتَك، لا تتركيه في مهب الرّيح، عرضةً للنّقد في المجتمع، فكلّ مرحلة لها خبرات:

- وهو صغير تعلّمينه كيف يمشى، كيف يتكلّم، كيف يأكل.
- إذا جاوز ستّ سنوات، علّميه كيف يكتب، كيف يحترم المعلّم.

- وعند البلوغ أفهميه علامات البلوغ وما تلك المشاعر الّتي تنتابه، ففي هذا السّن تميل البنت إلى الولد ويميل الولد إلى البنت. مع تبيين المحاذير؛ لأنَّ الله خلق للكون قيوداً. علّميه خبراتك في الدّين والتّقوى والخشية وحبّ القرآن، كلّها تُملينها عليه بحكمة، حتّى بعد الزّواج شاركيه خبراتك وهكذا.

إذا لم تكوني أنت مصدر الحبّ فمن أين يجد أبناؤك الحبّ؟

هل ترضين شعوره بأنَّ المعلمة أفضل منكِ؟ الطبيب أفضل منكِ؟ الصّديق أفضل منكِ؟

لو كان في قلبك ذرّة إيمان، تداركي الخطأ قبل أن تُحاسَبي يوم القيامة على ما عبثكِ بنفسيّات أبنائك و أجسادهم وتركهم عرضةً للتّخبط والعشوائيّة في الحياة .

قصّة أعجبتني :

كان هناك رجل يَسكن مع والدته وهي كبيرة في السّن، جاءِ أحد أقاربه فقال له :

- ما شاء الله تبارك الله أمّك تعيش عندك.

قال الابن :

- بل أنا من يعيش عندها.

سمعت الأمّ الحكيمة هذا الحوار فقالت لولدها :

- كنتَ تعيش عندنا والآن نعيش عندك.

أبناؤنا مشروعٌ للرّحيل وليسوا مشروعًا للبقاء، هكذا نتعامل مع أبنائنا إذ أنّنا نؤدّي مهمّة ومشروعًا في الحياة، كي يخوضوا التّجربة بخطى ثابتة.

اختلاف جيل أبنائنا عن جيلنا: لا ترهقي أبناءك بالمقارنة الدّائمة بجيلك كقول:" نحن زمان كنّا لا نرفع أعيننا في حضرة أبينا، كنّا زمان لا نقول لأمّنا لا أبدا"؛ لأنَّ الدّنيا تغيّرت، وسائل التّربية تغيّرت، المدارس تغيّرت، المربّي ليس الأمّ فقط (الآيباد، أفلام الكرتون ، اللّوحات الإعلاميّة في الشّوارع، النّساء المتبرّجات في الشّوارع، المعلّمات، المجتمع، الأصدقاء). أصبحت ضوضاء من الاحتكاكات، بنك من المعلومات، هذه الاحتكاكات الكثيرة تسببت في خلق حريّة مطلقة مزعجة. لم يبق الوضع كالسّابق (المدينة قرية، البيت صغير، عدم وجود تلفاز، النّوم المبكر)،كانت الأمّ هي المصدر الإعلاميّ الوحيد. الزّوجة الآن ليست كالزّوجة زمان، والطّفل الآن ليس كالطّفل زمان .إذن فالتّغيير لم يقتصر على الطّفل فقط.

غيّري نفسك فالمشكلة ليست في الأطفال المشكلة في من يربّي الأطفال، نحن نحتاج تربية حتّى نربّي ابناءنا. فالأمّ الّتي تشتكي أنَّ ابنها يصرخ ويبكي، لا يحترم أحدا، ويكذب عليها، إمّا أنَّها تمارس هذه السّلوكيّات أمامه وهي لا تدري، أو أنَّه شاهد هذه السّلوكيّات في أفلام الكرتون. فلابدّ أن تجلسي معه

أثناء مشاهدته للتّلفاز للنّقد وكسر حاجز القدوة، حتّى وإن استمتع بها يستمتع وهو ناقد لها وليست قدوة له، تابعي ابنك فيما يشاهده، لا تقولي إنَّ عمره ستة عشر سنة فهو كبير، بل راقبيه وصادقيه، التّربية فنّ ودعاء واستخارة.

من واقع التّجارب :كيف نربّي أبناءنا وماذا يحتاجون غير الحبّ؟

هناك طرق عديدة سألقي الضّوء عليها من واقع تجاربي.

1. **اللّعب مع الأولاد والتّوجيه أثناءه:** إنَّ الأطفال يحتاجون للتّوجيه أثناء اللّعب بقدر احتياجهم إلى اللّعب نفسه. فقد كان رسول الله . صلّ الله عليه وسلّم . يلعب مع حفيدَيْه الحسن والحسين يُركبهما على ظهره، وكان يلعب مع أبناء الصّحابة وأبناء أمّ سلمة . رضي الله عنها . ، وكان أثناء ذلك يوجّههم تربويّا. إنَّ اللّعب مع الأبناء كنز من كنوز التّربية، إن لم تكرّسي لذلك دقائقَ يوميّا، خصّصي يوما في الأسبوع لّلعب معهم واجعليه احتفالاً، وأنتِ تستمتعين باللّعب ازرعي فيهم مشروعكِ، مبادئكِ، صدقكِ. حيث أنَّ الأطفال يتعلّمون من الخالة أو العمّة أو الصّديقة أو المعلّمة أكثر من الأمّ، ويرون فيهنّ مصداقيّة أكثر؛ لأنَّ الأمّ بالنّسبة لهم مجرد ناقد لا يمدح !.

أتذكّر أنَّ أحد أبنائي كنت دائماً أحاول أن أعلّمه كيف يضع يده أمام فمه عندما يعطس، فعجزت معه، وعندما قالت له إحدى أخواتي نفس كلامي ولكن سرّا فيما بينها وبينه استجاب لها. فاستعينوا بمن حولكم سرّاً في توجيه أبنائكم.

أختي الحبيبة استمتعي بالأطفال سواء كنت أمّا أو مربيّة أو خالة أو عمّة، اعتبري أنَّ كلّ طفل هو طفلك، مشروعك هو غرس مبادئ تبقى فيه، حتّى بعد موتك يتذكّرك .

2. **الحاجة إلى التّربية قبل النّوم :** كما يحتاج الأبناء إلى النّوم فكذلك يحتاجون إلى التّربية ما قبل النّوم، ولقد انشغل كثير من الأولياء في زمننا هذا وغفلوا عن تربيّة أبنائهم بالطّريقة الصّحيحة فمثلا:

- ✓ اختيار أفلام الكرتون الّتي تنمّي مدارك طفلكِ.
- ✓ تعليم طفلكِ قراءة القصص التّربويّة المفيدة واختيار نوعيّة مختلفة من القصص وقراءتها له قبل النّوم، وخاصّة الأطفال تحت سنّ العشر سنوات .

نأتي للكبار الذين تكون أعمارهم بين الخامسة عشر والعشرين: نلاحظ أنَّ الأمّ لا ترعى أبناءها وتغفل عنهم في هذه المرحلة العمريّة الّتي يحتاجون فيها:

أ- إلى الاهتمام والرّعاية مثل مرحلة الطّفولة وخاصّة عند المرض أو مشاركته في فرحه وهمّه.

ب- يحتاج إلى نوع آخر من القصص التّثقيفيّة كتذكيره بذكريات الطّفولة، أو تقصّين عليه مراحل الحمل وما واجهك من تعب وآلام أثناء ولادته.

ت- يحتاج أيضا للحبّ والحنان والتّقبيل من قِبل الأمّ .

كلّ هذه التّصرفات مهمّة ومؤثّرة في نفسيّة الابن وهذا ما يسمّى (حديث الصّداقة الموثق).

فحينما ينام الإنسان يكون مسترخيا، وذهنه فارغ، في هذه اللّحظة يسهل عليه استقبال المعلومات فيستوعب ما قُصّ عليه من شريط الذّكريات.

احذري أيّتها الأمّ أن تتركي طفلكِ يخلد للنّوم وحده ويغلق الباب على نفسه، من الواجب عليكِ مرافقته عند النّوم، ولا بأس أن تسردي على مسامعه حكاية لطيفة.

وهذه الطّريقة جميلة أيضا مع الزّوج لامتصاص كلّ الشّحنات السّالبة فيه؛ وذلك بالاهتمام به، فاجعلي كلماتكِ من ودّ وحنان آخر ما يبقى في ذهنه. بهذه الطّريقة الذّكيّة البسيطة تبرمجينه؛ لتَوصيل أيّ فكرة لكي يساعدكِ في تربيّة أبنائكما. هكذا تكون معاملتنا مع الأطفال والكبار عند النّوم، واحذري أسلوب المجادلة والخلاف .

أيّتها الأمّ أبناؤك يحتاجون إلى لمساتكِ بأن تكوني قريبة منهم. فمن سنّة الرّسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أنَّه كان يقترب من أصحابه جسديّا، هذه السّنة الّتي تبنّاها الصّالحون، وقد أصبح في عصرنا هذا مسك اليدّ عيبا باعتباره رمزا للشّذوذ والاحتضان مع الكفّ أصبحت مصيبة، لماذا تغيّرت المفاهيم التّربويّة العظيمة؟؛ لأنّ الفساد كثر في المجتمع، حتّى كلمة أحبك في الله أصبحت إشارة للفساد، المجتمع كلّه تغيّر. لكن كوني أنتِ ثابتة وتمسّكي بدينكِ وبسنّة الحبيب ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ حتّى ولو أمسكت بالجمر. علينا أن ننهض مع بعض لإحياء السّنن الميّتة الّتي أشار إليها المجتمع بالفساد وذلك

تأسّيا بسنّة الرّسول . صلّى الله عليه وسلّم . بالأحاديث الشّريفة كما وردت، فحينما أتى جبريل . عليه السّلام . يعلّم الرّسول . صلّى الله عليه وسلّم . وضع يده على فخذه، الآن في وقتنا هذا لا يتجرّأ أحد أن يفعل كما فعل جبريل عليه السّلام أمام الرّجال. لا أحد يستطيع؛ لأنّها أصبحت رموزا للفساد.

فنسأل الله أن تُحرَّر الأمّة من المعتقدات الباطلة وأن تتّجه إلى الطّريق الصّحيح في استقبال المعلومات الصّحيحة .

ث– يحتاج الأبناء إلى تكليفهم في البيت أيضا بأشياء تمنحهم الثّقة والحبّ.

لا تتركي أطفالكِ أو أبناءكِ الكبار عاطلين في البيت أملي عليهم أعمالاً مفيدة كالمساعدة في أمور البيت، عوّدي ابنك أن ينظّف غرفته الخاصّة، أن يهتمّ بنظافة ملابسه، وحين خروجكم لاشتراء بضائع اجعليه هو من يحاسب البائع حتى ينطلق ويتعايش مع المجتمع. علّمي بناتكِ مهارات أشغال البيت كتحضير الطّعام والتّنظيف؛ خصّصي لكلّ واحد منهم عملا يقوم به، فبذلك يتعلّمون النّشاط والتّعاون حتّى إذا مرضت أو كبرت في السّن حتما سيتفانون في خدمتكِ، وأثناء قيامهم بكلّ هذه المهارات شجعيهم وكافئيهم على ذلك. وبهذه الطّريقة تزرعين فيهم الانتماء. فإذا لم تطبقي هذه المهارات وكبر ابناؤك من دون احترافهم لفنون المساعدة فلا تلوميهم ولومي نفسكِ؛ لأنَّك لم

تعلّميهم الثّقة في أنفسهم ولا حتّى في المجتمع الخارجيّ، ولم تنشئيهم النّشأة السّويّة .

كيف يكتسب ابنك الثّقة منكِ، أنتِ إذا لم تسمحي لطفلكِ ذي السّنتين أن يصعد المدارج لوحده، و ذي الخمس سنوات أن يجلب كأس ماء أو أن يقطع الطّريق بمفرده، بسبب خوفك عليه. فمتى يتعلّم طفلك الاعتماد على نفسه؟ و تصرّفك هذا يدلّ على عدم وجود الإيمان بالقضاء والقدر وبطريقتكِ هذه تكونين قد قيّدت طفلكِ.

طفلكِ لا ميول له! هذا بسبب حرمانه من أشياء كان يحبّ فعلها في صغره، مثلا الرّسم على الجدران الّذي ما كان دوركِ فيه إلا التّوبيخ وضربه على يديه. نقول لكِ :دعيه يفعل ما يحبّ، إذا أحب اللّعب في الماء اتركيه ووفري له مسبحا آمنا. دعيه يمارس هواياته وميوله بالطّريقة الّتي يريدها. كذلك ابنتكِ اتركيها تفعل ما تحبّ حتّى لو قلبت غرفتها رأسا على عقب، لا تجعلي ذلك مشكلة، وكلّميها بلطف لتعيد ترتيبها مرة أخرى وستفعل.

إذا تضايق الطّفل من معاملة أمّه لن يتصرّف بمهارة في الحياة عندما يكبر؛ وذلك بسبب معاملتها الجافّة الّتي تسببت في تحطيمه .

كيف يتصرّف طفلكِ في المحيط الخارجي؟:

عندما تأخذينه معك إلى مكان ما كالحديقة مثلا تلاحظين تصرفاته جنونيّة، لا يتصرّف كما يفعل قرناؤه، يضرب الأطفال وسلوكه خاطئ أثناء اللّعب فيحدث عنده نوع من التّشنّج. وعندما تريدين إخراجه من ذلك المكان، يرفض الخروج منه إلا بالقوّة؛ وذلك بسبب السّجن الّذي عاش فيه والطّريقة الّتي نشأ عليها. أصبح عنده رهبة من كلّ شيء، والأمّ في هذه الحالة لا تعلم أنَّها مخطئة، وأنَّ ابنها في سجن كلّ شيء فيه ممنوع (ممنوع اللّمس، ممنوع الدّخول إلى المطبخ، ممنوع اللّعب بالماء في الحمام).

ومن أصعب الأمور الّتي يواجهها الطّفل أن يسمع مثلا بغرفة الضّيوف في بيت أهله ولا يراها ولا يعرف عنها شيئا إلا عند وجود الضّيوف. حينها يبدأ باكتشافها فيقوم بمسك الأثاث واللّعب عليه وممارسة كلّ أنواع الشّغب أمام الضّيوف، فتقوم الأمّ بضربه أو تأنيبه فينتج عن ذلك حالة نفسيّة معقّدة؛ وذلك لأنَّها لم تعلّمه السّلوك الحسن والثّقة بالنّفس مسبقا.

ج- عدم التّدخل في تصرّفات طفلك وشخصيّته:

أحيانا تُلزِم الأمّ ابنها بالبقاء معها طول الوقت خوفا عليه من أن يؤذي نفسه أو أن يصاب بسوء حتّى لا تضطر لمراقبته في كلّ مكان بالبيت .نقول لها:حصّني طفلكِ ووكّلي أمره لربّه، اتركيه يعيش لحظاتٍ لوحده؛ لأنَّ الالتصاق الدّائم بالطّفل يتعبه ويتعبك، وعندما تريدين فصله عنكِ يصعب ذلك. راقبيه عن بُعد لكي يُنَمّي مواهبَه. كذلك المعاملة مع المراهقين فمن الخطأ (نقدهم

المتكرّر، تفتيش كلّ ما يخصهم من هواتف وكتب ومذكّرات) فالمراهق لا يحبّ أن يطّلع أحدٌ على خصوصيّاته حتّى لو كانت أمّه. كما لا يحبّ إحراجه بالأسئلة (لمن تكتب؟ من صديقك ؟...).

إذن عليكِ أيّتها الأمّ إعطاء أبنائكِ شيئا من الحريّة، فمثلا :إذا شرب ابنك الماء و ترك جزءا منه، أو سكب باقي الماء على الأرض، أو أكل نصف الشّطيرة ولم يكمل الباقي لا تأمريه بإتمامه، بل أعطيه حريّة التّصرف .جربي أسلوبا آخر غير النّقد لتوجيهه كأن تقولي له ضع باقي الشّطيرة في الثّلاجة ليأكلها غيرك أو أن يضعها للطّيور. قد يأتي ثاني يوم ويطلب منكِ تحضير لمجة فترفضين إعطاءه إيّاها كاملة بسبب عدم إتمامها في المرّة الّتي سبقت. هنا أنتِ تحاصرين ابنكِ، حضّريها كاملة واتركيه يأكل القَدرَ الّذي يريد وكُلي ما تبقّى منها. لا تتدخلي في شخصيّة ابنكِ وتصرفاته بشكل يؤذيه، دعيه يتعلّم من أخطائه كما تعلمتِ أنتِ. كيف يتعلم من الحياة ؟ هل سيعيش بجهاز التّحكّم عن بعد تحركينه كيفما شئت يمنة ويسرة؟ بهذه الطّريقة ستكون شخصيّته ضعيفة فينهار، وإن كانت شخصيّته قويّة سيكون عنيدا ويرفض طاعة أوامرك فيضايقكِ كما فعلتِ من قبل؛ لأنَّه سيقلدكِ في تصرفاتكِ .

د- احترام أفكارهم ومشاعرهم وتهذيبها بالقصص . لا تحتقري أفكار طفلكِ بحجة أنّكِ لا تتحمّلين أو أنَّكِ عصبيّة. يأتيكِ مثلا طفلكِ ويعترف لكِ أنَّه كتب على الجدار ويبرّر عمله بأنّه نسي معتقدا أنّه ورقة. فكيف ستكون ردة فعلكِ؟ ستكون إمَّا بضربه أو تكذيب ما قاله.

نقول لكِ دعيه يعبّر عن أفكاره ولكن أفهميه بأنَّ الجدار ليس ورقة، وامزحي معه واطلبي منه مساعدتك في تنظيفه، ثمّ أعطيه بديلا عن الحائط كشراء سبّورة كبيرة تُعلّق على الحائط ليرسم وينمّي مواهبه. لا تسبّبي له رهبة وخوفا بل شجعيه على تنفيذ أفكاره و اصبري سوف يخطئ كثيرا لكنَّه في النّهاية سيتعلّم و يصل إلى سنّ التّمييز ويصبح طفلا سويّا بارعا.

الشّيء نفسه بالنّسبة للقفز والمشي في البيت, أنصحكِ بعدم إلقاء الأوامر على طفلك (لا تركض ، لا تقفز) لأنَّ الطّفل لا يحبّ الأمر، اتركيه يفعل ما يحلو له و انصحيه في حال وقوعه عند القفز أو الرّكض. اقترحي عليه أفكاركِ كالخروج سويّا للحديقة ليركض ويقفز ويلعب بحريّة مع ارشاده، و حينما يبلغ الثّامنة أو التّاسعة من عمره سيتفهّم ويميّز الصّواب من الخطأ.

إيّاكِ أيّتها الأمّ أن تكثري من النّقد والتّوبيخ أثناء التّوجيه حتّى لو كرّر الخطأ أكثر من مرّة. نلاحظ أن بعض الأمّهات يضربن أطفالهن بالغي السّنة وبضعة أشهر أو الّذين أعمارهم ثلاث سنوات، وعند سؤالهنّ عن سبب ضربهم؟ يجبن بأنَّهنّ قلن لأطفالهنّ لا تكرّروا أخطاءكم ولكنَّهم يعيدون الخطأ نفسه.

نقول لكن اتقين الله في أنفسكنّ, هؤلاء الأطفال ليس عندهم من الخبرات شيء، فهم يحبون اللّعب بالماء و الصّابون، أو سكب اللّبن واللّعب فيه، وهذا النّوع من اللّعب يحبّه الكبار أيضا رغم أنَّهم كبروا على هذا الشّيء،

فكثيرا ما يلجأ الكبار لهذا النّوع من اللّعب عند إصابتهم بحالة نفسية أو اكتئاب نتيجة ضغوطات الحياة، فمن منّا لا يحبّ اللّعب بالماء والصّابون فهو شيء ممتع يُخرجكِ من الضّغوط النّفسيّة ويُدخل المرح في الصّدر ويُشعركِ بالحريّة. فالإنسان يحتاج أحيانا إلى قليل من الفوضى حتّى تنعم حياته ويشعر بقيمة النّظام.

اتركي طفلكِ الصّغير يلعب كما يحلو له، اتركي له حريّة اللّعب بلُعبه، اتركيه يجرّب ويكتشف كلّ شيء لا تكوني عائقا له في هذه المرحلة من عمره بكثرة النّقد والتّوجيهات (لا تعمل، لا تفعل، ضع ملابسك، رتّب لُعبك) وأمثال هذه الأمور الّتي تُضايق الطّفل, قيسي أيّتها الأمّ هذا الأمر على نفسك .كلّما ركبت السّيّارة مع زوجك أو أخيك يقول لك اغلقي باب السّيّارة بهدوء ؟ وأنت تعيدين ذلك مرارا؛ وهو يكرّر قوله لكِ في كلّ مرّة. ماذا ستقولين لنفسكِ وأنت سيّدة راشدة؟ ستقولين ما هذا الملل! من المؤكّد أنّك ستكرهين ركوب السّيّارة معه. لذلك فالشّخص دائم النّقد والتّوبيخ غير محبوب .

أختي الحبيبة: هل من المعقول أن تكوني غير مُحَبَّة لدى أبنائك؟ كلمات لا تلقين لها بالا تدمِّر أبناءكِ:

(اسمع أريد أن أقول لك شيئا, أنت لا تفهمني، افهم. لا تبك. لا تتكلّم، لا تذهب). لا تكرّري هذه(الـ: لا)، أو كلمة (أنت). غيّري صيغة الكلام كي لا يصبح طفلك عديم الشّخصيّة، فالطّفل إذا تعوّد على أسلوب الأمر تصبح

شخصيّته ضعيفة، فبدلا من أن يكون طفلا ذا عقليّة فذة ومميّزة وذكيّا يصبح طفلا عصبيّا وعنيدا، فكثيرا ما نجد الأمّهات يسألن لماذا لا يشرب طفلي الحليب؟، ولماذا لا يساعد نفسه في لبس حذائه أو ترتيب أدواته وتنظيمها في مكانها؟، ولماذا كلّما طَلَبت منه شيئا لا يفعله؟. نقول لك: كلّ هذا من هذه الكلمات الآمرة، وكما نعلم في أصول الفقه أيُّ صيغة تعلّمناها في القرآن أو في السّنّة تبدأ بنهي أو أمر فهو واجب أو محرم قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلَوةَ وَأَنْتُمْ سُكَٰرَىٰ**﴾[9]، هذه الصّيغة معناها أنّ هذا الشّيء محرّم أو واجب عليك. إذن هي تؤثّر في النّفوس ولم يبدأ الخطاب القرآني بهذه الطّريقة إلاَّ لأنَّ الخطاب يؤثّر في النّفوس، فالإنسان السّويّ يبتعد عن هذا الأمر؛ والإنسان غير سويّ يعاند. وهكذا في التّربيّة، حاولي الابتعاد عن هذه الكلمات كأن تقولي له: أنت لا تفهم، أو تقولي له لا تتكلم أبدا، هذا تحطيم لشخصيّة طفلك .جرّبي ذلك في نفسكِ فمثلا أنتِ تحدّثت مع صديقاتكِ وإحداهنّ قالت لكِ أسكتي !ماذا ستكون ردّة فعلكِ؟ مهما كانت شخصيّتكِ قويّة ستتأثرين، ولاحظي أنّك كثيرا ما تقولين (اسكت) لطفلكِ أو تقولين له (لا تبك) إذن كيف يعبّر؟ لا مشكلة في أن يبكي طفلكِ، ولكن كلّ ما يهمكِ ألاّ يزعجكِ، دعيه يبكي وحاولي أن تطوري حديثكِ معه بِحَسب نفسيّته .

---

(9) سورة النساء: آية43.

بعض الأمّهات يستعملن حركات اليّد للتّخويف والتّرهيب (كالقرص والضرب)؛ لأنَّها لا تريد أن يتكلّم ابنها في السّيّارة أو في الأماكن العامّة، وهي تظنّ أنَّ كلّ هذه الأمور عاديّة، و الطّفل المسكين يكون في حالة من الهدوء نتيجة الخوف والرّعب والتّرهيب وقد تكون الأمّ نسيت ما فعلت به.

نقول لكِ طوّري نفسيتكِ كي ترتاح نفسيّة طفلكِ، أي أسلوب يغضب ابنكِ ابتعدي عنه، احترمي طفولته وعقليّته، فبعض الأطفال لا يحبون أن يُمسك أحد بأيديهم و الأمّ تُصر على المسك والجرّ بقوة، وبعض الأطفال لا يحبون من يحملهم أثناء بكائهم. علينا أن نراعي حركاتنا مع ابنائنا ولا نفرض عليهم أنفسنا في حالة رفضهم إلا بعد هدوئهم وتفهمهم.



ختـامــــًا

*إليك قاعدة مهمّة جدّا *

أيّ تصرف خاطئ مع ابنك؛ يُولّد ردّة فعل خاطئة مئة بالمئة؛ لأنَّه أصغر سنّا وأقلّ تجربة. أكيد أن كلّ واحد منّا قد أخطأ في تربيّة أبنائه ولكن ما العلاج؟ العلاج هو الاعتذار وطلب السّماح منهم؛ لأنّ الاعتذار يعالِج 90% من العقد النّفسيّة .

مثال: حدث أن أخطأ في حقك شخص ولم يعتذر لك، ستبقى في نفسك إلى الأبد. ولكن إذا اعتذر لك خلال خمس دقائق تتحسّن نفسيّتكِ. وهكذا الطّفل، إذا لم تعتذري منه لن تتحسّن نفسيّته حتّى ولو أحضرت له جميع الأطباء؛ لأنَّه لا يوجد مثل الأمّ؛ ولأنَّه بيدكِ أنتِ مفتاح علاجه، اعتذري منه وبرّري له تصرّفك، سيتفهّم وتتحسّن نفسيّتك ونفسيّته، وسيأتيك قائلا : "يا أمّي أنا فداك "، سيسامحك وسيرتاح ضميرك، ولن تُحاسبي يوم القيامة على أخطائكِ.


إختبار للأم الناجحة
الأجوبة النموذجية
1. هل تقبلين ابنك اكثر من 18 مرة في اليوم؟ نعم
2. تضربين ابنك إذا تكرر الغلط أكثر من مرة؟ لا
3. تصرخين على ابنك في كل مرة يقوم بإزعاجك بتصرفاته؟ لا
4. هل تشتكين منه للآخرين وتتذمرين من شقاوته؟ لا
5. هل تدعين لابنك اكثر من مرة في اليوم وتتحري أوقات إجابة الدعاء؟ نعم
باشراف الأستاذة هوازن الشريف

مؤلفة الكتيب في سطور :

الأستاذة هوازن الشريف محمد بن حمود الحارث.

. بكالوريوس كلية أصول الدين بجامعة أم القرى قسم دعوة وثقافة إسلامية مع اعداد تربوي وتطبيق في مدارس الستون لتحفيظ القران .

. نالت العديد من الإجازات العلمية منها:· إجازة علمية في الشاطبية من سبع مشايخ من جامعة ام القرى بمكة، وإجازة في مختصر البخاري، وإجازة في الموطأ المالك برواية يحي الليثي، وإجازة في الشمائل المحمدية للترمذي . . لديها العديد من الخبرات الإدارية السابقة منها: مديرة مؤسسة "كافل لرعاية للأيتام"بمكة المكرمة1430-1432هـ، ومديرة "مركز للتعليم والتدريب لتنمية المواهب" و"روضة وتمهيدي المستقبل" برعاية جمعية البر بقرى جنوب مكه".

. عملت مستشارة أسرية عبر البريد الكتروني أكثر من 10 سنوات .

. قامت بتأسيس موقع وشبكة نسائية عمرها 10 سنوات "شبكة شعاع الدعوية" 2006م.

. قدمت العديد من الدورات منها:·حفظ جزء عمّ بتدبر، تأملات في سورة النساء بتدبر، الحب طريقنا للجنة، الإسلام ديننا، فن العلاقات، إعداد المرأة المسلمة، مفاتيح السعادة الزوجية، جددي إيمانكِ، التغير للأفضل، الأساليب الفاشلة في تربية الأبناء، كيف أتعامل مع الطفل من سن الولادة إلى 18 سنة، ماذا يريد أبناؤنا وماذا يحتاجون.

شبكة شعاع الدعوية في سطور:

أسست شبكة شعاع الدعوية سنة:1427هـ/2006م. وتشتمل شبكة شعاع على منتديات متخصصة عامة في جميع ما يخدم نساء الأمة

http://hwazen.com/vb/index.php

بالإضافة لغرف صوتية للتعليم عن بعد وهي:

. غرفة شعاع الأترجة الصوتية المتخصصة في تعليم القرآن الكريم عبر الحاسوب، وجميع الأجهزة الكفية.

. غرفتي شعاع المعرفة وشعاع الهداية متخصصة للتعليم عن بعد لعلوم الدين والشريعة والعقيدة، بالإضافة لدورات تأهيلية وتأسيسية لطالبات العلم للغات (العربية والفرنسية والإنجليزية)، ودورات تربوية خاصة بالأسرة والطفل، ودورات خاصة بتغير النفس للأفضل، بالإضافة إلى استشارات طبية ونفسية وشرعية على أيدي نساء متخصصات.

/http://r358a726.s.roomsserver.com

.. غرفة شعاع البُنيان وهي غرفة خاصة لتعليم القرآن الكريم ومختلف العلوم لغير الناطقين باللغة العربية.

/http://r670cc433.s.roomsserver.com

الى جانب مجلة خاصة لتحميل الكتب والصور و الفديوهات وطرح مقالات خاصة بأقلام النساء الرائدات في الفكر. فشبكة شعاع مزيج بين العلوم الدينية والدنيوية.